

رشاوي بسيطة تسير عجلة الصحافة العراقية

Author: Kareem al-Qassimi

تتنوع هذه العطايا من النقود ، كارتات الموبايل ، وصولا الى الدعوة على وجبات طعام فخمة في المطاعم

كان مقر نقابة الصحفيين في محافظة بابل مسرحا لنقاشات حامية مؤخرا حيث كان احد الاعضاء يدافع عن نفسه امام اتهامات من قبل زملائه بأنه تقبل رشوة مقابل تغطية زيارة احد المسؤولين لدى زيارته احد الاماكن النائية في القطر.

تعد مثل هذه الاتهامات ضد الصحفيين شيئا عاديا ، كما هو الحال لدى اعطائهم الرشاوي -المشار اليها بتعبير- عطايا - تلطيفا للكلمة.

انكر الصحفي المتهم التهمة الموجه اليه ، قائلا بأنه تم تقاسم النقود مابينه وبين زملائه وان المبلغ كان لتغطية نفقات تنقلهم وطعامهم اثناء التغطية الصحفية.

يقول الصحفي موجها الكلام الى لجنة مكونة من اقرانه " رافقنا المسؤول الى منطقة نائية خطيرة حيث توجد بعض خلايا القاعدة النائمة هناك" . يقسم الصحفي بأنه تفاجأ لدى قيام المسؤول باخراج طرف يحوي \$25 لكل منهم.

شككت اللجنة بهذا التصرف وهددت باخبار رئيسه بالعمل ، الا ان تهديهم لم يبدو بأنه سيثير قلقه كثيرا . فلربما كانوا معتادين على ذلك.

فالرشوة امر منتشر بين اوساط الصحفيين في العراق - والحلة ، مركز محافظة بابل ، غير مستثناه من هذا الامر.

يصل معدل الراتب الشهري للصحفي الذي يعمل في احد المحطات الاذاعية او الجرائد في مدينة ما الى \$170 . العديد من الصحفيين يعملون بشكل حر ، بوجود ضمانات غير كافية تتيح لهم الانخراط في عمل منظم. نتيجة لذلك، هناك نزعة عامة لاعتبار هكذا نوع من العطايا كرونق لتزيين العمل- او شكل من اشكال التعويض لمهنتهم المتقلبة.

تتنوع الرشاوي التي يتلقاها الصحفيون بين المبالغ النقدية ، كارتات الموبايل الى وجبات الطعام الفاخرة في احد المطاعم.

يقول علي السباك الذي يعمل صحفيا ومحاميا في مجال الصحافة منذ عام 1990 بان هذه الهدايا هي تقليد متعارف عليه ومتجذر في الصحافة العراقية.

شطف العيش تحت ظل الحصار والعقوبات الدولية التي فرضت على نظام صدام حسين كانت الدافع لانطلاق هذا التقليد على حد قول السباك، بعد ذلك ، اصبح الامر مقبولا كمساعدة للصحفيين الذين يناضلون لاجل كسب لقمة العيش.

لم يتطرق حد لاثارة المسائل الاخلاقية طالما كان الصحفيون يكتبون مايرضي السلطات، بغض النظر عما اذا كانوا قد تلقوا رشوة ام لا.

يقول السباك في هذا الاطار " الا ان الامور اخذت منحى اخر بعد سقوط صدام حيث انطلقت اعداد كبيرة من الفضائيات بالاضافة الى مئات من الجرائد ومحطات الاذاعة ، مما جعل (الرشوة) اكثر انتشارا."

كما اتهم بعض المسؤولين العراقيين بتشجيع هذه الممارسة.

ويواصل السباك القول " يفضل المسؤولون هذه الابام الصحفي الذي يتقبل عطاياهم وهداياهم مقابل غض النظر عن جوانبهم السلبية، فهم بالتأكيد لا يحبون الذي ينشر فضائهم."

اما بالنسبة للشيخ جعفر عباس ، وهو احد رجالات الدين الشيعة في مدينة الحلة والذي اصدر امرا بمنع الرشوة ، فيؤكد بان مثل هذه المبالغ هي امر غير قانوني.

حيث يعلق حول الموضوع قائلا " هذه الاموال ليست ملكا للمسؤول ، بل انها اموال الشعب . وبذلك فانه من غير القانوني صرفها على الهدايا والغايات الغير شريفة."

على الاخلاقيات ان تقف حاجزا ضد هذه العطايا ، حسبما تقول احدي الصحفيات التي تعترف بانها تتقبل اخذ النقود احيانا. كما تقول بانها تكسب اقل من \$100 شهريا كصحفية الا ان ذلك لا يؤثر على نوعية التقارير التي تكتبها.

وتواصل القول بان جميع زملائها يتقبلون الرشاوي لدى تغطيتهم للفعاليات الرسمية كالمؤتمرات مثلا.

من جانب اخر قال احد الصحفيين بأنه ومجموعة من زملائه حضروا مؤخرا حفل استقبال حيث سلمهم احد المسؤولين \$200 كهدية لكل واحد منهم. كما اضاف بأنه في مناسبة سابقة قام نفس المسؤول باعطاء الصحفيين \$300 ، " يبدو ان الازمة المالية قد طالت المسؤول ، فقرر خفض ميزانيته."

في بعض الاحيان ، يقول الصحفيون ، بانهم يعاملون بنوع من الشك لرفضهم تقبل الرشاوي من المسؤولين ، حيث يستشف المسؤول من ذلك بان تقاريرهم ستكون موجهة ضدهم.

اما احد الصحفيين فقد قال بأنه من المحرج تقبل العطايا الا ان رفضها قد يعتبر على انه اهانة متعمدة للمسؤول الذي يعرض الرشوة.

هذا وقد عبر رئيس اتحاد الصحفيين-فرع بابل عن قلقه ازاء الزملاء الذين ياخذون عطايا الاموال من المسؤولين ، واصفا ذلك بأنه " اهانة للصحفي، ونوع من اللامسؤولية وهدر للمال العام."

وقد حضرت النقابة السلطات المحلية اتخاذ اجراءات صارمة حول هذه الممارسة.

هذا وقد علق ديفيد مولد ، وهو احد التدريسيين في جامعة اوهابو للصحافة والاعلام عن الموضوع بعد ان اتهم القوات الاميركية بدفع الرشاوي للصحفيين العراقيين في عام 2005، لغرض حرضهم على نشر قصص ايجابية حول الوجود العسكري الاميركي في الجرائد ذات السمعة الطيبة.

"ان التحدي الذي يواجه العراق هو تغيير الثقافة الصحفية. على حكومتنا التركيز على بناء صحافة مستقلة، تدريب الصحفيين والترويج للممارسات الاخلاقية. ففي المدى القصير ، قد تزيد الرشاوي المقنعة كمية "الاخبار الجيدة" في الصحافة العراقية، الا انها ستعمل على بناء ثقافة صحفية فاسدى."

كريم القاسمي ، هو احد المتدربين من صحفيي معهد صحافة الحرب والسلام في الحلة

ترجمة : فرح علي

Location: Iraqi Kurdistan
Iraq

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%A8%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D8%B1-%D8%B9%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9>